

الخصائص

ونظير هذا عندي قول طَرَفَة .

(في جِرفانٍ تعترِي نادِيَنَا ... وسَدِيْفٍ حين هاج الصِنْبُورُ) .

يريد الصِنْبُورُ فاحتاج للقافية إلى تحريك الباء فتطرَّق إلى ذلك بنقل حركة الإعراب إليها تشبيهاً بباب قولهم هذا بَكَرٌ ومررت بَبَكْرٍ وكان يجب على هذا أن يضمَّ الباء فيقول الصِنْبُورُ لأن الراء مضمومة إلا أنه تصوَّر معنى إضافة الطرف إلى الفعل فصار إلى أنه كأنه قال حين هَيَّج الصِنْبُورُ فلمَّا احتاج إلى حركة الباء تصور معنى الجرِّ فكسر الباء وكأنه قد نَقَلَ الكسرة عن الراء إليها ولولا ما اوردته في هذا لكان الضمُّ مكان الكسر وهذا أقرب مأخذاً من ان تقول إنه حرَّف القافية للضرورة كما حرَّفها الآخر في قوله

(هل عرفتَ الدارَ أم انكرتها ... بين تِبرالٍ فشَسَّيْ عَبقُرُ) .

في قول من قال أراد عَبقَرٌ ثم حرَّف الكلمة ونحوه في التحريف قول العبد